من ادب الرمز :

اذهب ... بعيدا

بقلم جعفر آل باسين

[مهداة الى الاستاذ الصديق عبد المجيد لطفي]

انت ايها «السر» يا ينبوع الحياة الدافق ، ويا سميري في دجى ليلي الساجي ، وانيسي في وحشة روحي المعذبة .

منك استمد الحياة . . منك سروري ... منك احزاني

أنت يا املي الحبيب ! ! . .

إذهب بعيداً . . اليك عني ! !

إذهب بعيد ا . . ودعني بين آلامي واشجاني ! !

. . . اتذكر تلك الايام الخالية .. الليالي الدامية .. الامسيات الحالمة ؟؟ .

. . . اتذكر الغاب الموحش . . والارواح الهائمة ، (والليلة) المرعبة المفزعة ! ! . .

اتذكر العيون الناعسة ، والصدور النافرة ، والاطيار الشاردة ؟؟

اتذكر « فردوسك » المفقود ! ! . .

. . . كنت فيها واياك . . اتبعك واهواك .

هلا نسيت ! ! لسعة « الحية » الملساء ، وما اراقت لك من دم قان . . لتدرك لذتك الفانية ؟؟ . .

إذهب بعيداً . .

الى قفرك الموحش . . الى قبرك المظلم . . الى جحيمك الساعر ! !

أنسيت العهود الماضية ! !

انك كنت طوع يدي . . ورهن اشارتي ! ! . .

ولكن في دهر مضى . . وعهد انقضى

ايها (السر) الغامض . . ايها (الحلم) الساهم . .

رأيتك في لجة البحر عند الاصيل . .

في الافق عند الغروب . .

رأيتك تحترق في احضان (الحور) حيث كنت تفتش عن (ناهدات) الصدور . .

رأيتك في الليل تسر في اذني : بشرى الحياة . . وثم تهددني (بالفناء)

رأيتك في عروقي تجري . . وبين جوانحي تخفق ! !

إذهب بعيداً . . بعيداً عني ! !

الى ظلام النزوات لتقطف ثمار الشهوة الرعناء ! .

النيران تشبهك : انها حمراء . . كدمك القاني . .

انها تحرق . . وتحترق . . وكذلك انت : ـ

احرقتني واحرقت نفسك ! !

إذهب بعيداً . . الى الجبال الشامخة ، والقمم السامقة . .

الى البحيرة الساجية : هناك حيث تستحم في (العيون) الصافية (عيون) الحية الرقطاء ! !

إذهب الى غابك البعيد حيث تسمع رنين آثامك . .

الى الحدائق النضرة ! ! حيث الازهار تتبرعم . . والاطيار تشدو والخطيئة تغري . . والآثام تنمو ! ! . .

. . . اهواك ! ! ولا اهواك .

احبك . . واكرهك . .

ارجوك . . واخاك ! ! ابكيك . . والعنك ! .

أنت (فلسفة) دنياي الفانيـــة .. وانيني في الليل البهيم . . وصاحبي عندما تلدم لي مكاره الزمن . .

امكث معي . . ليس بعيداً عني .

لا . . لا . . اذهب تتبعك لعنتي : ـ

الى ـ طور سيناء ـ حيث (النار) و (النور) ! !

تخاف النار ؟ . . وانت منها ! ! . .

أتخاف النور ؟ . . وهو منك ! !

تركتني وحيداً اوحش عنك في الغاب المظلم . .
فريداً اسال عنك نجوم السماء . .
اسمعت صدى الشهوة العارمة ! ! ولا تسمع نداء نفسي المعذبة
أتحس دعاء الطبيعة العاصف ! ! ولا تحس ندى دموعي ؟ ؟

أرأيت تلك النجمة المتلألئة في سماء آمالي ! . انها اختفت .
أرأيت تلك النار المستعرة حواليك ! ! . انها خبت .
أرأيت تلك النهود المتوثبة الفارعه ! ! . انها ذوت
أرأيت تلك الزهور المتفتحة الباسمة ! ! . انها ذوت
أرأيت دماءك الجارية ! ! . انها تجمدت .
أسمعت خفقاتك ! ! . انها توقفت .
أيها الشيطان ما أمنك . . ايها الفاجر ما اتعسك .

آمال تحطمت ! ! ونيران خبت ! !
نعم مات . . و « حبيب » اختفى . .
أنين وعويل . . . « قلب » و « تراب » و « شبح » انطوى
. . . تلك الحية (الرقطاء) تلك الشهوة الرعناء ! !
تلك اللذة الآثمة . . اقبلت . . ثم ادبرت . .
. . . انها حيـــة ! ! (حية) تسعى لتنتقم ! ! او تتسلى لتلتقم ! ! .

أذهب بعيدا الى الوادي السعيد ،
الى الليل البهيم ! !
الى ارض الخلود ! !
الى الارواح الموهومة ! !
الى النعيم الموعود ! !
اذهب بعيدا . . في السماء
ودعني :
« يا قلب »

الكاظميـة : جعفر آل ياسين

سابقة الحب الجرى

لنبحث المسألة على ضوء الدين والتقاليد : -

١ ــ الدين :

(أ) لا يوجد ما يوجب للوالدين حق قتل اولادهم باعتبار ان الولد بارّ واطاعتها فى ذلك تهلكة [ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة] الآية

(ب) على احمـــد ان يطلق سراح فريسته بكل سهولة ويذرها تتزوج من تحب طالما وانه قد اقدم على الزواج قسراً

٢ ــ التقاليد :

(أ) على كامل ان يفهم والده ظروف حبه (وفاء) وان الحب بريء ويقسم له بطهره ونزاهته ، فان لم يقتنع فهذا دليل عـــدم ثقافته وانيـــه اثقف واعلم منه وان العالم يتغلب على الجاهـل حتما ان عاجلا او اجلا فليعصه بذلك متمثلا له بقول المتنبي :

انقلب اعلم يا عذول بدائه واحق منك بجفنه وبمائه
فومن احب لاعصينك في الهوى قسما به وبحسنه وبهـــائه

وسوف تظهر له الايام القريبة بعد الزواج من انه على خطأ وانـــه سيأتي معتذراً ، وذلك بعد ان يتأكد بصورة مباشرة ويرى بام عينيه كيف ان زوجة ولده صالحة خادمة مطيعة تمكنت من جلب قلبه اليها بشتى انواع اللطف المستمدة من الصلاح والتقوى .

(ب) على احمـــد ان ينصاع ويذعن للامر الواقع ويطلق سراح وفاء من سجنه ويتحمل نار الحسد التي تأكل قلبه (موقتاً) والتي يجب ان يراها اهون عليه من حياة الجحيم التي يحياها سرمداً مع من لا تضمر له ذرة حب لا بل انها تدعو على موته اناء الليل واطراف النهار باحثاً عن المرأة التي تبادله حباً بحب ليحيا حياة سعيدة هانئة :

الرفاعي : عبد الحسين عويد